أساليب علم البيان البلاغي في سورة الرحمن

Methods of rhetorical statement in Surah-Ar-Rahman

Faiz Ur Rehman
PhD Research Scholar Department of Arabic, University of Peshawar
Email: Muftifaizurrehmam1982@gmail.com
Dr. Ahmad Saeed Jan
Lecturer Department of Arabic university of Peshawar
Email: ahmadsaeed@uop.edu.pk

ABSTRACT
The Noble Qur'an is a book of the utmost eloquence. There is no room for any human being to come up with the slightest bit and power to prove its correspondence with the Noble Qur'an, because a word and a verse of it indicates that it is full of eloquence and eloquence. However, this article of ours is intended to be brief, so we have contented ourselves with the methods of rhetorical statement in Surat Al-Rahman only, and when we looked into this Surah in depth and examined it in depth, we found in it the three arts of rhetoric, namely meanings, rhetoric, and the magnificent, but we were satisfied with studying the methods of rhetorical statement only because it is related to our doctoral dissertation, and we found in it the arts of rhetoric, the transmitted simile, the eloquent simile, and the sensual simile on both sides. The simile is the representation, the representative metaphor, the verbal metaphor, the transmitted metaphor, and the metonymy. We present this article to the scholars with the following title:
"Methods of rhetorical statement in Surah-Ar-Rahman"
Keywords: Al_Quran, Al_balagah, Al_Bayan, Ar_Rahman, Tafaseer

القرآن الكريم هو كتاب في أقصى البلاغة لامجال لأحد من البشر أن يأتي بأدنى شيئ من الجمل في الفصاحة والبلاغة بإرادة مقابلته للقرآن الكريم، لأن كلمة وآية منه تدل على أنه مملوء من الفصاحة والبلاغة، ولكن مقالتنا هذه بصدد اختصار، فاكتفينا فيها باساليب علم البيان البلاغي في سورة الرحمن فقط، ولما نظر في هذه السورة نظرا عميقا وطالعنا فيها مطالعة عميقة وجدنا فيها الفنون الثلاثة لعلم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، لكن اكتفينا بدراسة علم البيان فقط لأنه متعلق بأطروحتنا للدكتوراه، ووجدنا فيها من فنون علم البيان، التشبيه المرسل والتشبيه البليغ والتشبيه حسي الطرفين والتشبيه التمثيل

وتشبيه غير تمثيل واستعارة تمثيلية واستعارة مكنية والمجاز المرسل، والكناية ونقدم هذه المقالة أمام الدارسين بعنوان الآتي: "أساليب علم البيان البلاغي في سورة الرحمن"

أولا: التشبيه المرسل[1]المجمل[2]

وفي قوله تعالى: {وَلَهُ الجوار المنشئات في البحر كالأعلام}[3] في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل، لأنه ذكر فيه أداة التشبيه، وحذف وجه الشبه، وغرضه: بيان مقدار المشبه، ووجه الشبه: هو الضخامة والعظم، حرف التشبيه: "الكاف "، شبه سبحانه وتعالى السفن بالجبال الشاهقة، والضخيمة.

تطبيق الآية الكريمة:

أي وله جل وعلا السفن المرفوعات الجارياتُ في البحر كالجبال في العظم والضخامة قال القرطبي: {كالأعلام} أي كالجبال، والعلمُ الجبل الطويل، فالسفن في البحر كالجبال في البر، ووجه الامتنان بها أن الله تعالى سيَّر هذه السفن الضخمة التي تشبه الجبال على وجه الماء، وهو جسم لطيف مائع يحمل فوقه هذه السفن الكبار المحمَّلة بالأرزاق والمكاسب والمتاجر من قطر إلى قطر، ومن إقليم إلى إقليم، .... وخصَّ السفن بالذكر لأن جريها في البحر لا صنع للبشر فيه، هم معترفون بذلك حيث يقولون: «لك الفُلك ولك الملك» وإذا خافوا الغرق دعوا الله تعالى خاصة.[4]

وفي قوله تعالى: {كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ}[5] في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل، وغرضه: بيان حال المشبه، ووجهُ الشبه: صفاء الياقوتِ، وبياض المرجان، كما قال الحسن: في صفاءِ الياقوتِ، وبياضِ المرجان. وهذا على القول بأنه أبيضُ، وقيل: الوجهُ في نفاسَتِهما ولذلك سموا بمرجانة ودُرَّة وشبهِ ذلك.

وتطبيق الآية:

"كَأَنَّهُنَّ الياقوت والمرجان" إمَّا صفةٌ لقاصراتُ الطرفِ أو حالٌ منَها كالتي قبلَها أي مشبهاتٌ بالياقوتِ في حُمرةِ الوجنةِ والمرجانِ أي صغارِ الدرِّ في بياض البشرة وصفائهما فإنَّ صغارَ الدرِّ أنصعُ بياضاً من كبارِهِ قيل إنَّ الحوراءَ تلبَسُ سبعينَ حُلَّة فيُرى مخُّ ساقِها منْ ورائِها كما يُرى الشرابُ الأحمرُ في الزجاجة البيضاء، وقيل: الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ: هي من الأشياء التي قد برع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات.[6]

قال ابن عطية[7]: الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ: هي من الأشياء التي قد برع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات، ف الْياقُوتُ في إملاسه وشفوفه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة المرأة من نساء أهل الجنة: «يرى مخ ساقها من وراء

العظم» . وَالْمَرْجانُ في إملاسه وجمال منظره، وبهذا النحو من النظر سمت العرب النساء بهذه الأشياء كدرة بنت أبي لهب. ومرجانة أم سعيد وغير ذلك.[8]

ثانيا: التشبيه البليغ:[9]

وفي قوله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ}[10] في هذه الآية الكريمة: " الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " تشبيه بليغ، لأنه حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، فأصبح بليغاً، وغرضه: بيان حال المشبه، ووجه الشبه: الاستدارة، والمشبه: جريان الشمس والقمر، والمشبه به: حسبان الرّحى.

تطبيق الآية الكريمة:

شبه الله سبحانه وتعالى جريان الشمس والقمر، والمشبه به: حسبان الرّحى أي: كَحُسْبَانِ الرَّحَى، في الاستدارة، والباءُ ظرفيةٌ بمعنى في، أي: كائنان في حُسْبان، وحُسْبان على هذا اسمٌ مفرد، اسمٌ للفَلَكِ المستدير، شَبهه بحُسْبان الرَّحى، وهو العود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة[11].

وفي قوله تعالى: {بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}[12] في هذه الآية الكريمة: " بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ " تشبيه بليغ، لأنه حذفت فيه الأداة ووجه الشبه فصار بليغاً، أي مثل البرزخ، وغرضه: بيان حال المشبه، ووجه الشبه: عدم الاعتداء والتظلم، والمشبه: عدم الاعتداء، والمشبه به: البرزح.

تطبيق الآية الكريمة:

شبه سبحانه وتعالى عدم الاعداء والتظلم بالبرزح، ومعنى لا يبغيان، أي لا يبغي أحدهما على الآخر، أي لا يغلب عليه فيفسد طعمه فاستعير لهذه الغلبة لفظ البغي الذي حقيقته الاعتداء والتظلم.

وبَرْزَخٌ أي حاجز يعني جرم الأرض، أو حاجز من قدرة الله لا يَبْغِيانِ أي لا يبغي أحدهما على الآخر بالاختلاط، وقيل:لايبغيان على الناس بالفيض.[13]

ثالثا:التشبيه حسي الطرفين[14] (تشبيه محسوس بالمحسوس)

وفي قوله تعالى: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً}[15]. في هذه الآية الكريمة: " فَكانَتْ وَرْدَةً " تشبيه حسي الطرفين لأن الطرفين فيه حسيين وتمثيلي، لأن وجه الشبه فيه صفة أنتزعت من أمرين أو أكثر أمور ، حيث أراد بالوردة الفرس، والوردة تكون في الربيع أميل إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة أميل إلى الغبراء، فشبه تلون السماء، حال انشقاقها، بالوردة وشبّهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه. والمشبه والمشبه به كلاهما حسي، أي من قبيل تشبيه المحسوس بالمحسوس.

وغرضه: بيان مقدار المشبه، ووجه الشبه: قيل هو شدة الحمرة، أي يتغير لون السماء المعروف أنه أزرق إلى البياض، فيصير لونها أحمر، ويمكن أن يكون وجه الشبه كثرة الشقوق كأوراق الوردة، والمشبه: السماء، والمشبه به: الوردة.

تطبيق الآية الكريمة:

شبه سبحانه وتعالى السماء بالوردة واحدة الورد، وهي الزهرة المعروفة حمراء، من شجرة دقيقة ذات أغصان شائكة تظهر في فصل الربيع، التي تُشَمُّ، شَبَّهها بها في شدة الحمر ،كالورد الأحمر أو لكثرة شقوقها كأوراق الورد في الكثرة.

قال صاحب اللباب: وقوله: «فكانت وردة» أي: مثل وردة، فقيل: هي الزهرة المعروفة التي تشم شبهها بها في الحمرة.

وأنشد قول الشاعر:

فلو كنت وردا لونه لعشقتني ... ولكن ربي شانني بسواديا

وقيل: هي من لون الفرس الورد يكون في الربيع إلى الصفرة، وفي الشتاء إلى الحمرة، وفي شدة البرد إلى الغبرة، فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل، وقرأ عمرو بن عبيد: " وردة " بالرفع، قال الزمخشري: فحصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد؛ كقوله:

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة ... تحوي الغنائم أو يموت كريم

وقوله: «كالدهان» يجوز أن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون نعتا ل «وردة» ، وأن يكون حالا من اسم «كانت» .

وفي «الدهان» قولان: أنه جمع «دهن» نحو: قرط وقراط، ورمح ورماح، وهو في معنى قوله تعالى: " تكون السمآء كالمهل " [المعارج: 8] وهو: دردي الزيت، والثاني: أنه اسم مفرد، فقال الزمخشري: " اسم ما يدهن به كالحزام والإدام " وأنشد:

كأنهما مزادتا متعجل ... فريان لما تدهنا بدهان، وقال غيره: هو الأديم الأحمر؛ وأنشد للأعشى:

وأجرد من كرام النخل طرف ... كأن على شواكله دهانا

أي: أديما أحمر، وهذا يحتمل أن يكون جمعا، ويؤيده ما أنشده منذر بن سعيد:

تبعن الدهان الحمر كل عشية ... بموسم بدر أو بسوق عكاظ

فقوله: «الحمر» يحتمل أن يكون جمعا، وقد يقال: هو كقولهم: أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض، إلا أنه خلاف الأصل، وقيل: شبهت بالدهان وهو الزيت لذوبها ودورانها، وقيل: لبريقها.[16]

ومعنى الآية الكريمة:

وباعتبار التشبيه يكون معنى الْآية: أَن السَّمَاء يخْتَلف لَوْهَا يَوْم الْقِيَامَة كاختلاف لون الْوَرْد، وَاخْتِلَاف لون الدّهن أوفي الذوبان.

رابعا: التشبيه التمثيلي:[17]

وفي قوله تعالى: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}[18] في هذه الآية الكريمة : " فكانت وردةَ الدِّهَانِ " تشبيه تمثيل، لأن وجه الشبه فيه منتزع من متعدد، وغرضه: بيان حال المشبه، ووجه الشبه: اللين والضعف والتموج والاضطراب، وأداة التشبيه: هي " الكاف "والمشبه: السماء، والمشبه به: الدهان.

تطبيق الآية الكريمة:

شبه سبحانه وتعالى السماء بالدهان، وهو الدهن، للينها وضعفها، وهو قد ذكر في آية أخرى: (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ)، والمهل: هو دردي الزيت، لكن التشبيه بالمهل إنما يكون، لكثرة التلون لا للين، فيكون في هذا التأويل نوع وهاء، والله أعلم.

قال صاحب اللباب: وقوله: «فكانت وردة» أي: مثل وردة، فقيل: هي الزهرة المعروفة التي تشم شبهها بها في الحمرة.

وأنشد قول الشاعر:

فلو كنت وردا لونه لعشقتني ... ولكن ربي شانني بسواديا

وقيل: هي من لون الفرس الورد يكون في الربيع إلى الصفرة، وفي الشتاء إلى الحمرة، وفي شدة البرد إلى الغبرة، فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل، وقرأ عمرو بن عبيد: " وردة " بالرفع، قال الزمخشري: فحصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد؛ كقوله:

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة ... تحوي الغنائم أو يموت كريم

وقوله: «كالدهان» يجوز أن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون نعتا ل «وردة» ، وأن يكون حالا من اسم «كانت».

وفي «الدهان» قولان: أنه جمع «دهن» نحو: قرط وقراط، ورمح ورماح، وهو في معنى قوله تعالى: " تكون السمآء كالمهل " [المعارج: 8] وهو: دردي الزيت، والثاني: أنه اسم مفرد، فقال الزمخشري: " اسم ما يدهن به كالخزام والإدام " وأنشد:

كأنهما مزادتا متعجل ... فريان لما تدهنا بدهان، وقال غيره: هو الأديم الأحمر؛ وأنشد للأعشى:

وأجرد من كرام النخل طرف ... كأن على شواكله دهانا

أي: أديما أحمر، وهذا يحتمل أن يكون جمعا، ويؤيده ما أنشده منذر بن سعيد:

تبعن الدهان الحمر كل عشية ... بموسم بدر أو بسوق عكاظ

فقوله: «الحمر» يحتمل أن يكون جمعا، وقد يقال: هو كقولهم: أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض، إلا أنه خلاف الأصل، وقيل: شبهت بالدهان وهو الزيت لذوبها ودورانها، وقيل: لبريقها.[19]

معنى الآية الكريمة:

وباعتبار التشبيه يكون معنى الْآية: أَن السَّمَاء يخْتَلف لَوْهَا يَوْم الْقِيَامَة كاختلاف لون الْوَرْد، وَاخْتِلَاف لون الدّهن أوفي الذوبان.

وفي قوله تعالى: {كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ}[20] في هذه الآية الكريمة: تشبيه تمثيلي، لأن وجه الشبه منتزع من متعدد، وغرضه: بيان حال المشبه، ووجهُ الشبه: الصفاء، والبياض أو الحمرة، والمشبه: نساء الجنة، والمشبه به: الياقوت والمرجان.

وتطبيق الآية:

شبه الله سبحانه وتعالى نساء أهل الجنة لصفاءهن وبياضهن بالياقوت والمرجان ، والمرجانِ أي صغارِ الدرِّ في بياض البشرة وصفائهما فإنَّ صغارَ الدرِّ أنصعُ بياضاً من كبارِه، وقيل: الْياقُوتُ وَالْمَرْجانُ: هي من الأشياء التي قد برع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات.

خامسا: التشبيه غير التمثيل:[21]

وفي قوله تعالى: {وَلَهُ الجوار المنشئات في البحر كالأعلام}[22] في هذه الآية الكريمة: {فِي البحر كالأعلام} تشبيه غير تمثيل، لأن وجه الشبه فيه غير منتزع من متعدد، وغرضه: بيان مقدار المشبه، ووجه الشبه: هو الضخامة والعظم، حرف التشبيه: "الكاف "، شبه سبحانه وتعالى السفن بالجبال الشاهقة، والضخيمة.

تطبيق الآية الكريمة:

أي وله جل وعلا السفن المرفوعات الجارياتُ في البحر كالجبال في العظم والضخامة قال القرطبي: {كالأعلام} أي كالجبال، والعلمُ الجبل الطويل، فالسفن في البحر كالجبال في البر، ووجه الامتنان بها أن الله تعالى سيَّر هذه السفن الضخمة التي تشبه الجبال على وجه الماء، وهو جسم لطيف مائع يحمل فوقه هذه السفن الكبار المحمَّلة بالأرزاق والمكاسب والمتاجر من قطر إلى قطر، ومن إقليم إلى إقليم.

سادسا: استعارة مكنية تبعية:[23]

وفي قوله تعالى: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ}[24] استعارة مكنية تبعية لأن المراد بسجودهما انقيادهما له تعالى فيما يريد بهما طبعا، شبه جريهما على مقتضى طبيعتهما بانقياد الساجد

لخالقه وتعظيمه له. ثم استعمل اسم المشبه به في المشبه. فهناك استعارة مكنية تبعية لأن المستعار فيه غير اسم جامد وأثبات السجود للمشبه تجريد.

يَسْجُدانِ ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً، وكان حق النظم في الجملتين أن يقال: وأجرى الشمس والقمر، وأسجد النجم والشجر.

قال صاحب التحرير: وسجود نجم الأرضِ التصاقه بِالتّراب كالسّاجد، وسجود الشّجرِ تطَأطُؤُه بِهبوبِ الرّياحِ ودنوّ أغصانِه للجّانِينَ لثماره وَالْخابطين لورقِه، ففعل يسجدان مستعمل فِي معنَيْن مَجازِيّين وَهما الدّنوّ للمتناولِ والدّلَالَة على عظَمة اللَّه تعالى بِأن شبّه ارْتسام ظلالِهما على الأرضِ بالسّجود لِيكون السجود مشَبَّها بسقوطِ الإِنْسان على الأَرْض بوجهه ففيه استعارة مكنِيّة، وفعل يسجدان هنا مستعملا في مجازِه، وذلك يفيد أنّ اللَّه خلق في الموجودات دلالات عدّة على أنّ اللَّه موجدها ومسخّرها، ففِي جميعِها دلالات عقليّة، وفي بعضها أو معظمها دلالَات أُخرى رمزِيّة وخيالِيّة لِتفِد منها العقول المتَفاوِتة في الاستِدلَال.[25]

سابعا: استعارة تمثيلية:[26]

وفي قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثقلان}[27] استعارة تمثيلية شبَّه انتهاء الدنيا وما فيها من تدبير شئون الخلق ومجيء الآخرة وبقاء شأن واحد وهو محاسبة الإنس والجن بفراغ من يشغله أمور فتفرَّغ لأمرٍ واحد، والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وإنما هو على سبيل التمثيل.

قال صاحب التحرير: والفراغ للشيء: الخلو عما يشغل عنه، وهو تمثيل للاعتناء بالشيء، شبه حال المقبل على عمل دون عمل آخر بحال الوعاء الذي أفرغ مما فيه ليملأ بشيء آخر، وهذا التمثيل صالح للاستعمال في الاعتناء.[28]

ثامنا: المجاز المرسل:[29]

وفي قوله تعالى: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ}[30] مجاز مرسل، لأن الله تعالى قال " منهما " ولم يقل: من أحدهما، لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد: جاز أن يقال: يخرجان منهما، كما يقال يخرجان من البحر، ولا يخرجان من جميع البحر، ولكن من بعضه. وتقول: خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله، بل من دار واحدة من دوره فهو من قبيل ذكر الكل وإرادة البعض، وعلاقته: الكلية.

وفي قوله تعالى {وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ}[31] أي ذاته عز وجل، وهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، فالإضافة

بيانية، وحقيقة الوجه في الشاهد الجارحة، واستعماله في الذات مجاز مرسل، كاستعمال الأيدي في الأنفس، وعلاقته البعضية.

وفي قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}[32] اى سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة عند انتهاء شؤون الخلق المشار إليها بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فلا يبقى حينئذ الشأن واحد هو الجزاء فعبر عنه بالفراغ لهم على المجاز المرسل فان الفراغ يلزمه التجرد والا فليس المراد الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقيل هو مستعار من قول المهدد لصاحبه سأفرغ لك اى سأتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام منه فالخطاب للمجرمين منهما بخلافة على الاول، والعلاقة: اللزوم.

تاسعا: المجاز العقلي:[33]

وفي قوله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ}[34] مجاز عقلي حيث أسند ملابسة الحساب بالشمس والقمر لأنهما سبب تلبس الناس بحسابهما، لولا الشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب فالملابسة اعتبارية.

قال صاحب التحرير: والحسبان: مصدر حسب بمعنى عد مثل الغفران، والباء للملابسة وهي ظرف مستقر هو خبر عن الشمس والقمر، والتقدير: كائنان بحسبان، أي بملابسة حسبان، أي لحساب الناس مواقع سيرهما، وإسناد هذه الملابسة إلى الشمس والقمر مجازي عقلي لأن الشمس والقمر سبب لتلبس الناس بحسابهما كما تقول: أنت بعناية مني، جعلت عنايتك ملابسة للمخاطب ملابسة اعتبارية.[35]

عاشرا: الكناية:[36]

وفي قوله تعالى: {قَاصِرَاتُ الطرف}[37] كنَّى بذلك عن الحور العين لأنهم عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن، كناية يطلب بها الموصوف : "فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ" فيها صرح بالصفة وهي قاصرات الطرف ولم يصرح بالموصوف الملطلوب إليه نسبة الصفة وهو النساء، أي نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن. إيجاز بحذف الموصوف وإبقاء الصفة.

قال في الحدائق: " قاصرات الطرف " من إضافة اسم الفاعل إلى منصوبه تخفيفا، ومتعلق القصر محذوف للعلم به، تقديره: على أزواجهن، والمعنى: فيهن نساء يقصرن أبصارهن على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم، وتقول كل منهن لزوجها: وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك. وقصر الطرف أيضا من الحياء والغنج، وقد يقال: المعنى: قاصرات طرف غيرهن عليهن؛ أي: إذا رآهن أحد لم يتجاوز طرفه إلى غيرهن لكمال حسنهن، والمعنى: أي في الجنان نساء مانعات أعينهن من النظر إلى غير بعلهن.[38]

وفي قوله تعالى: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}[39] الطمث كناية عن البكارة الدائمة لزوجات أهل الجنة، وفيه إشارة إلى أن الزوج إذا أراد الجماع بها وجدها بكرا وإن كان مرارا، فعبر عن تجدد بكارتها مع تعدد الجماع بها بالطمث لأنه في الأصل يكون جماع مع خروج الدم، كما أشار إلى هذا التعبير بعض المفسرين، منهم: صاحب روح البيان: الجملة صفة لقاصرات الطرف لان اضافتها لفظية يقال طمث المرأة من باب ضرب إذا افتضها بالتدمية اى أخذ بكارتها فالطمث المؤدى الى خروج دم البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم.[40]

وقال صاحب المحاسن: أي لم يمسهن. وأصله خروج الدم، ولذلك يقال للحيض (طمث) ثم أطلق على جماع الأبكار، لما فيه من خروج الدم. ثم عمّ كل جماع. وقد يقال: إن التعبير به للإشارة إلى أنها توجد بكرا كلما جومعت. ويستدل بالآية على أن الجن يطمثن ويدخلن الجنة.[41]

وفي قوله تعالى: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}[42] كناية عن أنه ذاته تعالى تباركت لأن من كان اسمه تبارك فذاته بالطريق الأولى.

كما أشار إلى هذا صاحب تفسير التحرير والتنوير: والاسم ما دل على ذات سواء كان علما مثل لفظ «الله» أو كان صفة مثل الصفات العلى وهي الأسماء الحسنى، فأي اسم قدرت من أسماء الله فهو دال على ذات الله تعالى، وأسند تبارك إلى اسم وهو ما يعرف به المسمى دون أن يقول: تبارك ربك، لقصد المبالغة في وصفه تعالى بصفة البركة على طريقة الكناية لأنها أبلغ من التصريح كما هو مقرر في علم المعاني، وأطبق عليه البلغاء لأنه إذا كان اسمه قد تبارك فإن ذاته تباركت لا محالة لأن الاسم دال على المسمى.[43]

المصادر والمراجع

[1]هو التشبيه الذي ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظا أو تقديرا. ويسمى هذا الضرب من التشبيه "مظهرا": (عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396هـ)،علم البيان، عام النشر: 1405 هـ - 1982 م 25/1الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 25/1)

[2]هو التشبيه الذي ما حذف منه وجه الشبه، مثل: النحو في الكلام كالملح في الطعام .الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب علوم البلاغة"البديع والبيان والمعاني"159/1 عدد الأجزاء:1 ط: الأولى ، 2003 م الناشر: المؤسسة الحديثة، للكتاب، طرابلس،لبنان

[3] سورة الرحمن:24.

[4] الصفوة:278/3.

[5] سورة الرحمن:58.

[6] عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن247/4، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

[7] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي (481 - 542 هـ = 1088 - 1148 م) من محارب قيس، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين. وتوفي بلورقة. له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - خ) في عشر مجلدات، و (برنامج - خ) في خزانة الرباط (المجموع 1301 ك) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه. وقيل في تاريخ وفاته سنة 541 و 546 (الأعلام للزركلي282/3).

[8] ابن عطية :234/5.

[9] هو التشبيه الذي ما حذفت فيه أداة التشبيه،ووجه الشبه.وهو أعلى أقسام التشبيه في علم البلاغةِ. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع238/1، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، عدد الأجزاء:1، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت

[10] سورة الرحمن:5.

[11] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون154/10، تحقبق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

[12] سورة الرحمن:20.

[13] أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل328/2، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ

[14] «أي: مدركان بإحدى الحواس الخمس الظَّاهرة» نحو - أنتَ كالشمس في الضيّاء - وكما في تشبيه «الخد بالورد» أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع212/1. ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي.

[15] سورة الرحمن37.

[16] اللباب في علوم الكتاب335/18.

[17] هو التشبيه الذي ما فيه وجه الشبه منتزع من متعدد. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) البلاغة العربية:202/2 ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م عدد اء:2 الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

[18] سورة الرحمن:37.

[19] أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب335/18. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م

[20] سورة الرحمن 58.

[21] هو التشبيه الذي ما فيه وجه الشبه غير منتزع من متعدد. (البلاغة العربيه:202/2)

[22] سورة الرحمن: 24

[23] إذا كان اللفظُ المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً، «دون باقي أنواع التبعية المتقدمة» فالاستعارة «تبعية مكنية» (جواهر البلاغة225/1)

[24] سورة الرحمن6.

[25] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)التحرير والتنوير236/27.«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» عدد الأجزاء:30 (والجزء رقم 8 في قسمين) الناشر : الدار التونسية للنشر، تونس. سنة النشر: 1984 هـ

[26] هو تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد – وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين، أو أمور (بأخرى) ثم تدخل المشبه في الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه – ويسمى بالاستعارة التمثيلية وهي كثيرة الورود في الأمثال السائرة، نحو: الصيف ضيعت اللبن – يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يُمكنه الحصول عليه فيه، ونحو: (إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى) يضرب لمن يترددفي أمر، فتارة يقدم، وتارة يحجم. (جواهر البلاغة276/1)

[27] سورة الرحمن:31.

[28] التحرير والتنوير:257/27.

[29] هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الوضعي.(جواهرالبلاغة في المعاني والبيان والبديع252/1)

[30] سورة الرحمن 22.

[31] سورة الرحمن 27.

[32] سورة الرحمن31.

[33] المجاز في الإصطلاح: اللَّفظ المستعمل في غير مَا وُضع له في اصطلاح به التخاطب، على وجْهٍ يَصِحُّ ضمْن الأصول الفكرية واللّغويّة العامّة، بقرينة صارفة عن إرادة ما وُضِع له اللّفظ.فالقرينةُ هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز، إذِ اللّفظ لا يَدُلُّ على المعنى المجازيّ بنفسه دون قرينة.عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) البلاغة العربية:218/2 ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م عدد الأجزاء:2 الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت

[34] سورة الرحمن:5.

[35] التحرير والتنوير:234/27.

[36] "الكناية اصطلاحا لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له ،مع جواز إرادة هذا المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته.(جواهرالبلاغة:288/1).

[37] سورة الرحمن:أ:56.

[38] الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسيرحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن318/28.. إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، عدد الأجزاء: 33 (32 ومجلد للمقدمة) ط: الأولى،1421 هـ -2001م ، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت, لبنان.

[39] سورة الرحمن:ب:56.

[40] روح البيان:308/9.

[41]محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) محاسن التأويل113/9.تحقيق:محمد باسل عيون السود، ط :الأولى،1418هـ ،الناشر:دار الكتب العلمي، بيروت.

[42] سورة الرحمن:78.

[43] التحرير والتنوير:276/27.